

## الخلاصة

شهدت مدينة القدس في عصر المماليك نشاطاً علمياً وثقافياً متعدد الاطراف ، ساعدت عليه عوامل عدة ، منها الازدهار الاقتصادي الذي عاشته مدينة القدس ابان تلك الفترة والذي حقق لها الأمن والأمان . وقد تمثل هذا النشاط فيما انشيء من مؤسسات تعليمية وتربوية . والكتب تعتبر جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية التي لا تقوم إلا بها ، فقد حرص المماليك على توفير المكتبات داخل كل مؤسسة . فكانت هناك الى جانب المكتبات الخاصة ، المكتبات الملحقة بالمساجد والمدارس ومؤسسات الصوفية . وقد وفر لها ألو الأمر جميع مقومات الخدمات والأنشطة الداعمة لها .

ورغم أهمية الدور الذي لعبته المكتبات ابان الفترة الزمنية موضوع الرسالة والتي امتدت اكثر من قرنين ونصف قرن من الزمان ، فقد اغفل معظم الذين كتبوا عن تاريخ بيت المقدس ، موضوع المكتبات والكتب في هذه الفترة ، وربما أشار بعضهم الى هذا الموضوع اشارات عابرة ، لا تعطي للنهضة المكتبية في العصر المملوكي حقها . ومن هنا كانت اهمية البحث وسبب اختياره موضوعاً للدراسة.

أما عن اهدافه فهو يعني في المقام الاول التعرف على المكتبات الاسلامية خلال الفترة المملوكية في بيت المقدس في الفترة الواقعة بين ( ٦٤٨ هـ / ٩٢٣ م - ١٢٥٠ هـ / ١٥١٧ م ) .

أما بالنسبة للمنهج الذي تم اتباعه في هذه الدراسة فقد تم الاعتماد على منهج البحث التاريخي ، الذي يقوم اساساً على جمع المعلومات والبيانات ذات الصلة بالموضوع من مصادره الاصلية والتي أرخت للعصر المملوكي ، وتشتمل على كتب التاريخ والآثار والتراجم والخطط ، فضلاً عن الوثائق الوقفية وسجلات المحكمة الشرعية ، مع التركيز على كل ما له صلة بالمكتبات وتظمها وخدماتها ، هذا بالاضافة الى المراجع الحديثة من عربية واجنبية والتي تعرضت لتاريخ الكتب والمكتبات وبيت المقدس في العصر الاسلامي الوسيط . كذلك اتبعت الاسلوبين العلمي والميداني ، فقد زرت المواقع مرات عديدة ، ووثقت البحث بالصور والمخططات .

وقد فرضت طبيعة البحث تقسيمه الى ستة فصول لا تتبع نظام التسلسل الزمني وانما يأتي ذلك في اطار المعالجة الموضوعية بكل جانب من جوانب البحث .

تشمل هذه الدراسة مقدمة وتمهيداً وستة فصول وخاتمة ، وقد أتبع هذه الدراسة بثلاثة  
سلاحق لها صلة وثيقة بالموضوع . بحيث تناولت المقدمة أهمية الدراسة وهدفها ومنهج البحث  
التي أتبع وحدود الدراسة والدراسات السابقة . أما التمهيد فقد عرض فيه الاطار التاريخي  
الفترة المملوكية وانعكاسات ذلك على الحركة المكتبية .

وفي الفصل الأول تم تقديم دراسة لنشأة المكتبات في بيت المقدس وتطورها قبيل العصر  
المملوكي ، ثم مناقشة ماهية المكتبة وتعريفها ، ثم استعراض انواع المكتبات في العصر  
المملوكي في مدينة القدس ، مع رسم مخططات لبعض هذه المكتبات.

أما الفصل الثاني فقد تناول الجانب المادي والبشري في تلك المكتبات حيث تم التطرق  
المعنى والتجهيزات . واهمية الموقع ومواصفاته ، كذلك الاثاث والادوات الخاصة بحفظ الكتب ،  
ومناقشة الموارد المالية ووجوه الانفاق ، والعاملون بالمكتبات والمجموعات المكتبية.

وفي الفصل الثالث تمت معالجة النظم والاجراءات الفنية في المكتبات المملوكية من حيث  
التوريد ومصادره ، كذلك الاجراءات الفنية الخاصة باعداد وصيانة المجموعات المكتبية.

وفي الفصل الرابع دراسة للخدمات والانشطة في المكتبات المملوكية من حيث مواعيد  
فتح تلك المكتبات والمستفيدين منها وانواع الخدمات التي تقدم للرواد.

أما الفصل الخامس فقد تناول تدهور اوضاع المكتبات المملوكية في بيت المقدس  
والفريط في محتوياتها ، ومدى تأثير الحكم العثماني لفلسطين على تلك المكتبات.

أما الفصل السادس والآخر فقد تناول دراسة تحليلية ومقارنة بين المكتبات في بيت  
المقدس والمكتبات المملوكية في مدينة القاهرة.

وفي الخاتمة عرض لاهم القضايا التي طرحت على بساط البحث ، وابرز النتائج  
والاستنتاجات التي تم التوصل اليها. وثبت ان المكتبة وجدت في بيت المقدس داخل كل منشأة  
تعليمية أو دينية أو اجتماعية كبيرة كانت أم صغيرة لتلبية احتياجات مجتمعها حتى لو كان  
محدوداً ، وان دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن الكتاب والمكتبة كانا جزءاً لا يتجزأ من حياة  
الإنسان في تلك الفترة.



\* كذلك أوضح الفصل الثاني بأن المكتبات في تلك الفترة لم يكن لها مبان مستقلة ، لأنها كانت ملحقة بالمؤسسة الأم نفسها وفي موقع متوسط ومناسب من البناء بشكل عام.

\* استخدمت المكتبات العديد من التجهيزات مثل الاثاث والادوات الخاصة بحفظ الكتب .

\* كذلك تبين بأن المكتبات المملوكية اعتمدت بصفة أساسية على الوقف ، فضلاً عن الهبات والتبرعات وكان هناك فئات العاملين ، هم أمناء المكتبات والمناولون والوراقون.

\* ومن النتائج أيضاً أن حجم الكتب في المكتبة المملوكية وموضوعاتها كما يتناسب تناسباً طردياً مع عدد المستفيدين في المؤسسة الأم.

\* كذلك تبين ان المكتبة في تلك الفترة عرفت ما يشبه سياسة التزويد متمثلة في وثائق الوقف التي كانت بمثابة لوائح تنظيمية للمكتبات ومؤسساتها.

\* وبالنسبة للخدمات المكتبية فقد تبين أنها قدمت لاعداد من الرواد والمستفيدين ، ومن هذه الخدمات خدمة الاعارة والنسخ والاطلاع الداخلي.

\* كذلك تم اثبات أوجه شبه عديدة بين المكتبات في مدينة القدس ومثيلاتها في مدينة القاهرة ، في تلك الفترة الزمنية.

\* ولعل من اهم النتائج التي خرجنا بها على امتداد فصول الرسالة هي العلاقة الطردية بين احوال المجتمع والمكتبات ، فقد تبين ان الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي ، والنشاط الاجتماعي ، والتقدم العلمي ، الذي عاشته مدينة القدس ابان العصر المملوكي كان له انعكاساته الطيبة وتأثيره الايجابي على تقدم النهضة المكتبية.

## المحتويات

	التهداء
	الخلاصة باللغة العربية
	الخلاصة باللغة الانجليزية
أ - ج	المحتويات
١	السقدمة
	تمهيد
٦	- احوال بيت المقدس في عصر سلاطين المماليك
٧	- المماليك : نشأتهم والظروف التي مهدت لقيام دولتهم
٩	- الاحوال السياسية
١٤	- الاحوال الاقتصادية
١٦	- الاحوال العلمية والثقافية
٢٥	- مدى انعكاس ذلك على موضوع البحث
	الفصل الاول
٢٦	المكتبات في بيت المقدس في عصر سلاطين المماليك "نشأتها وانواعها"
٢٧	١. ماهية المكتبة تعريفها لغةً واصطلاحاً
٢٨	٢. المكتبات وتطورها قبل الفترة الاسلامية
٢٩	٣. نشأة المكتبات الاسلامية في بيت المقدس وتطورها قبل العصر المملوكي ( منذ الفترة الاسلامية المبكرة وحتى العصر الايوبي )
٣٥	٤. المكتبات في العصر المملوكي
٣٧	٥. انواع المكتبات المملوكية
٣٨	- مكتبات المساجد
٤٢	- مكتبات المدارس
٦٣	- مكتبات الخوانق والربط والزوايا
٦٨	- المكتبات الخاصة

-ب-

## الفصل الثاني

- ٧٠ الحاسب المادي والبشري في المكتبات المملوكية
- ٧١ المبنى والتجهيزات : الموقع ومواصفاته
- ٧٥ - التجهيزات الخاصة بالمكتبات - صناديق الكتب ورفوفها - كراسي الكتب -  
القرطاسية : المحابر والاقلام (ادوات الكتابة)
- ٨٠ مصادر التمويل ووجوه الانفاق :  
- ايرادات المكتبة المملوكية - ريع الوقف  
- الهبات والتبرعات مادية وعينية  
- وجوه الانفاق - مرتبات العاملين - الصيانة وترميم المكتبة ومجموعاتها وتجهيزاتها  
وادواتها.
- ٨٨ - العاملون في المكتبات المملوكية :  
- فئات العاملين بالمكتبات وواجباتهم ومؤهلاتهم (الوصف الوظيفي لهم) -  
خازن الكتب او أمين المكتبة - المناولون - الوراقون - النساخ - المجلدون -  
المذهبون - المرميمون.
- ٩٥ المجموعات المكتبية :  
- مقتنيات المكتبة - انواعها وموضوعاتها  
- قهارس الكتب

## الفصل الثالث

- ١٠١ النظم والاجراءات الفنية في المكتبات المملوكية
- ١٠٢ - التزويد ومصادر : الشراء - النسخ - الوقف - الاهداء
- ١٠٦ - الاجراءات الفنية الخاصة باعداد المجموعات المكتبية للتداول :  
التسجيل - الاعارة - التصنيف والفهرسة
- ١١٠ - الاجراءات الفنية الخاصة بصيانة المجموعات المكتبية - التجليد - الترميم

## الفصل الرابع

- ١١٣ الخدمات والانشطة في المكتبات المملوكية



١١٤

١. مواعيد فتح المكتبات المملوكية وساعات العمل فيها

١١٥

٢. المستفيدون من المكتبات المملوكية : فئاتهم

١١٧

٣. انواع الخدمات المكتبية

١١٧

- خدمات الاطلاع والنسخ الداخلي

١١٨

- خدمات الاعارة الخارجية

#### الفصل الخامس

١٢١

مصير المكتبات المملوكية في بيت المقدس

١٢٢

١. تدهور اوضاعها والتفريط في محتوياتها

١٢٥

٢. الحكم العثماني لفلسطين وتأثيره على المكتبات في بيت المقدس

#### الفصل السادس

١٣٣

- أوجه الشبه والاختلاف بين المكتبات المملوكية في بيت المقدس والمكتبات

المملوكية في القاهرة - دراسة تحليلية .

١٤٦

الخاتمة

١٥٠

قائمة المصادر والمراجع

١٦٥

الملاحق